[65] واذكاء روح التنافس، واشاعة روح التشكيك ببعضهم البعض كما حصل لبني قريظة كما ان من البديهي: انه لم يكن بامكان كل قبيلة ان تستقل بعداوة محمد وقتاله. وكانت كل قبيلة تخشى من مواجهة المؤمنين وحدها. فكان لا بد من تفاهم القبائل فيما بينها لتحصيل اجماع على الاجتماع على قتال محمد وصحبه. فبادر اليهود الى العمل لتحصيل هذا الاجماع، على امل ان يحسموا الامر لمصالحهم، ويكونون بذلك قد تأثروا لانفسهم، وتصبح - من ثم - لهم هم الكلمة الاولى والاخيرة في المدينة على الاقل، ويكون لهم النفوذ والتأثير القوي في المنطقة باسرها.. ثم انه قد كان من جملة العوامل التي ساعدت على تجييش الجيوش وتحزيب الاحزاب، هو الوعود المالية السخية للناس، إذا نفروا لحرب المسلمين. حتى لقد رفض بنو مرة نصيحة الحارث بن عوف، إذ قد " غلب عليهم الشيطان، وقطع اعناقهم الطمع " (1) الارهاب الفكري والخداع للسذج وقد اظهر النص المتقدم ان قريش - والظاهر ان المقصود هو الزعماء منها - ارادة خداع السذج والبسطاء من الناس بالاستفادة من حالة الانبهار باهل الكتاب، التي كانت لدى عامة الناس في المنطقة العربية، التي كانت حين ظهور الاسلام تعاني من الجهل الذريع، الذي مكن لشياطين اهل الكتاب ان يصوروا لهم: انهم هم مصدر العلوم والمعارف، وهم المرجع الموئل والمفزع للناس فيما يهمهم من امور الدين، والمعارف الدينية

_____ (1) تاريخ الخميس ج 1 ص 480 (*)

_____